رابط المادة على منصة باحث

معلقة الحارث بن حلزة

شرح معلقة الحارث بن حلزة التي يرد فيها على عمرو بن كلثوم (1)

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في اول حلقة من حلقات تناول معلقة الحارث بن حلزة وهي تأتي السابعة في كتاب شرح المعلقات للزوزاني الذي سيكون مصدر الابيات سوف القي المعلقة بالترتيب الذي اورده. ولكنني ربما اتي ببيت او اثنين من روايات اخرى. وحينها سأذكر ذلك - 00:00:02

هناك حلقتان في القناة تتناولان التعريف به. وبمناسبة القاء هذه المعلقة ساتركهما في الوصف. اما الان فسوف ادخل مباشرة في الشرح المبسط وايضاح معاني الكلمات فيها قال الحارث بن حلسة - 00:00:27

اذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء اذنتنا يعني اعلمتنا. وليس اذن بمعنى اعطاء الاذن او السماح. قال الله تعالى فان تولوا فقل اذنتكم على سواء يعني اعلمتكم واوصلت لكم الرسالة جميعا - 00:00:44

البين هو البعد والفراق الساوي هو المقيم في المكان. والثواء هو الاقامة اذا معنى البيت اعلمتنا اسماء انها ستغادر. رب ثاو اي رب مقيم في المكان وتمل اقامته. ولكن اسماء ليست - 00:01:06

منهم بالطبع فهو يبدي حزنه على فراق حبيبته وهنا تلاحظون انه بدأ بالبداية العربية المعتادة من ذكر الحبيبة وفراقها رغم ان الموقف موقف حرب وقد جاءت تفسيرات كثيرة من الشراح عن سبب بدء شعراء العرب بهذه الطريقة. وهي ذكر الحبيبة والحزن عليها - 00:01:24

اولا هي العادة. لان الشعراء الاوائل مثل امرؤ القيس فعلوها في اشعارهم ولاقت استحسانا بين الناس فانتشرت وعادة ما يتكرر فعل الشيء المحبب حتى يصبح عادة ونظاما. وهذا ما حدث - 00:01:45

فاصبح الشاعر العربي يبدأ ببعض الابيات الحزينة عادة في فراق حبيبته. حتى وان لم تكن له حبيبة في الحقيقة ثم يكمل لقصده الاساسي. السبب الثاني قالوا لان هذا يعطي شحنة معنوية قوية في بداية القصيدة. فتبدأ من اول بيت - 00:02:01

وانت منتبه للكلام والحديث عن الحب ينبه المستمع بدلا من البدايات العادية وهناك من قال انها احيانا تكون مجازا. فلا توجد حبيبة اصلا ولكنها مجاز عن القصة التي يريد ان يحكيها الشاعر - 00:02:20

وربما نتكلم عن هذا الموضوع في حلقة اخرى وانبه ان كثيرا من القصائد ليس فيها هذه المقدمة. فهي ليست قانونا وانما عادة اعود الى المعلقة. فقد قال ان اسماء اعلمتنا انها ستبتعد. مع اننا لا نمل بقاءها ونحب صحبتها - 00:02:38

بعد عهد لنا ببرقة شماء فادنى ديارها الخلصاء عهد يعني زمن البرقة هي الارض التي فيها حصى ورمل ذكرها ايضا طرفة ابن العبد في اول بيت من معلقته. عندما قال لخولة اطلال ببرقة فهمد تلوح كباقي الوشم في - 00:03:00

في ظاهر اليدين شماء هو اسم لمكان. اي في البرقة التي في مكان شماء الخلصاء اسم مكان اخر اذا المعنى انها ستغادر بعد زمان لنا كنا فيه معا وكنا نتلاقى في البرقة التي عند شماء ومكان اخر يدعى - 00:03:22

خلصاء وهو اقرب ديارها الينا. ما معنى اقرب ديار؟ معنى ذلك ان لها ديارا كثيرة وهذا اقربها. ولتفهم هذا تماما نحتاج لفهم شيء من حياة العرب فكانت لهم اماكن كثيرة يترددون فيها ويتحركون حسب مواسم المطر لرعاية القطعان - 00:03:42

ما فيش شتاء يكونون في مكان وفي الصيف في مكان اخر وكثيرا ما تقرأ ان قبيلة كذا ديارها بين مكان كذا ومكان كذا. كل هذه

المساحة تتنقل فيها. وليست مكانا واحدا - 00:04:03
فقط يعيشون فيه طوال الوقت كحالنا الان وهكذا فان الخلصاء اقرب مكان من ديار اسماء للشاعر ولنفس السبب الذي ذكرناه الذي هو تتبع المطر والمرعى. فان القبائل كانت تتلاقى ثم تتفرق كل واحدة في اتجاه - 00:04:17
وعندما ترحل الفتاة مع قبيلتها يحزن الرجل ويقول ذلك في شعره. ولهذا ترى ان هذه الظاهرة تتكرر في الشعر الجاهلي في البيتين القادمين سيظل يردد اسماء كثيرة اخرى كان يلاقي فيها حبيبته - 00:04:36
ربما يريد ان يؤكد على طول معرفته بها. وهكذا نفهم انه سيحزن كثيرا عندما تغادر قال فالمحياة فالصفاح فاعناق فتاق فعاذب فالوفاء رياض القطا فاودية الشوربة فالشعبتان فالابلاؤ اذا ثمانية اماكن كاملة مع المكانين اللذين قبلهما عشرة اماكن كاملة ذكرها بالاسم. في كتب الشراح تذكر - 00:04:53
تعاني هذه الاسماء واماكن بعضها. ولكنني لم اات بها. فقد فهمنا الفكرة التي يريد ان يقولها ثم يكمل لا ارى من عهدت فيها فابكي اليوم دلها وما يحير البكاء عهدت المقصود منها اعتدت - 00:05:24
ده الهم يعني ذهاب العقل يحير يعني يرد او يرجع يعني لا ارى من اعتدت انا ان اراها في هذه الاماكن فانا اليوم ابكي ذاهب العقل او يبكي بشدة حتى يذهب عقله من الحزن - 00:05:44
وما الذي يرجعه الحزن؟ او بماذا ينفعني الحزن؟ استفهام غرضه الاستنكار والجحود وبعينيك اوقدت هند النار اخيرا تلوي بها العنياء تلوي المقصود منها ترفع النار. كما ينوي الرجل بثوبه ان يرفعه ليشير الى القوم - 00:06:01
العلياء المقصود بها العالية وهي جبال الحجاز معنى البيت هند كانت واحدة يعرفها. ويقول انه يتذكر او حدث امام عينه انها اوقدت النار. اخيرا يعني في اخر مرة رآها فيها - 00:06:22
واضاءت العالية له اي ان المكان اضاء فرآها بوضوح فتنورت نارها من بعيد بخزازة هيهات منك الصلاء التنور هو النظر الى النار. ويقصد من اي مكان لطلبها او لمعرفة من اين هي. خزازة اسم مكان. وفي الغالب - 00:06:40
انه هو نفسه المكان الذي وقعت فيه معركة خزازة هيهات يعني بعد او صعب عليك جدا الصلة يعني اخذ النار منهم. يعني ان تأخذ منهم شعلة لتقضي منها اغراضك وصل الشيء بالنار يعني احرقه بها - 00:07:02
المعنى انه طلب هذه النار من بعيد وفكر اين يكون موضعها. ورأى انه في خزازة ويقول وكيف لك ان تذهب لها وتأخذ منها نارا؟ هذا شيء صعب اي انه ابتعد عن هند هي الاخرى. ولا نعلم من هي هند. هل هي حبيبة اخرى او من الاهل - 00:07:22
اوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء العقيق وشخصين اسماء اماكن واوقدتها بعودين من البخور او النار او نحو ذلك. يعني انه نظر فعلم ان النار تقع بين هذين الموضعين - 00:07:43
ويقول الانباري في شرحه ربما لم ترى هذه المرأة التي ذكرها اي عود او نار على الاطلاق. ولكن الشعراء قالوا واكثروا في ذلك حتى اصبحت هذه الكلمة عادة. وذلك لحب العرب لمنقدي النار - 00:08:02
فالمعنى العام انه يبدي اسفه على رحيله عن تلك الاماكن ومغادرة الناس غير اني قد استعين على الهم اذا خف بالثوي النجاة. غير اني تعني ولكن الهم الامر الذي يهمني. وقلنا ان الثوي تعني المقيم - 00:08:18
النجاة السير السريع لطلب النجاة الان انتقل الى اول غرضه بعد ذكر المقدمة. فيقول ولكنني عندما يهمني امر كبير فانني استعين عليه في الوقت الذي يخف فيه الرجل المقيم ويسرع في السير - 00:08:39
يكمل المعنى في البيت التالي فيقول في زفوف كأنها هطلة ام رئال دوية سقفاء الزفيف هو جري النعام عندما يسرع. والنعام معروف انه طويل وواسع الخطوة وسريع يقصد بزفوف الناقة التي يركبها خطوتها مثل خطوة النعامة وسريعة مثل النعام - 00:08:57
الهقلة هي النعامة. والذكر والرئال هي اولاد النعام. او النعام الصغير دوية من الضوء وهي الصحراء. كما تعلمون اطلق العرب اسماء كثيرة على الصحراء وهذا احدها وقال دوية اي انها صحراوية معتادة على اجوائها ولا تتأثر - 00:09:22
سقفاء اي طويلة مائلة. وهذه صفة النعام اذا فقد شبه ناقته واظهر قوتها بمعان بليغة في بيت قصير فهي تمشي سريعة كنعامة لها

اولاد فتخاف عليهم. وهي صحراوية قوية. وكذلك فجسمها كبير طويل - 00:09:44
كانست نبأة وافزعها القناص عصرا وقد دنا الامساء انست يعني احست النبأة هو الصوت الخفي الذي لا يدرى من اين هو القناص جمعوا قناص وهو الصياد يقول ان هذه النعامة التي شبه ناقته بها احست بصوت خفي ففزعت - 00:10:05
افزعها القناص في وقت العصر قبل المغيب. وهذه الاوقات لم يأت بها اعتباطا. فهو يريد ان يقول انها ترجع الى اولادها لانه ذكر انها ام رئال وقد اقتربت الشمس من المغيب - 00:10:27
ثم خرج لها صياد فزاد فزعها وجرت باقصى سرعة لاولادها. فهو يشبه بها ناقته في مثل هذه السرعة فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كأنه اهباء الرجع ما يرجع من قوائمها من التراب والحصى ونحو ذلك - 00:10:42
الوقع وقع ضرباتها اي صوت ضربها على الارض المنيين هو التراب والغبار الرقيق الذي يعلو مثل سحابة الاهباء اثارتها للهباء اي الغبار يقول فترى انت ايها المخاطب خلف هذه الناقة سحابة غبار تنبعث من خلفها. وهذا من شدة سرعتها - 00:11:02
ثم يكمل ويقول وطراقا من خلفهن طراق ساقطات. الوت بها الصحراء. الطراق وطرق اقدام الارض وكذلك اسفل قدمها يقول انك ترى اقدام الناقة وهي مترهلة او ساقطة او يسقط منها جلد ونحو ذلك. ذهبت بها وعورة الصحراء. فشد - 00:11:24
السير في هذه الاجواء اثرت على ناقته اتلهى بها الهواجر. اذ كل ابن هم بلية عمياء الهواجر جمع الهاجرة وهو وقت انتصاف النهار وشدة الحر البلية كانت عادة عند بعض العرب. عندما كان الرجل يموت كانوا يأتون بناقته ويعصبون عينها فلا ترى. ويربطونها بجانب - 00:11:47
في القبر حتى تموت كانوا يعتقدون ان صاحبها سيحتاجها في الاخرة ولهذا سميت بلية لانها اصيبت ببلوى. وذكرها ايضا مبيت في معلقته المعنى انني اتلهى واشغل نفسي بتأمل هذه الناقة اثناء سفري في الهواجر وهي الايام الحارة القائضة. يبرر ذلك ان - 00:12:12
كل ابن هم اي كل رجل يحمل الهم مثل حالته حاله سيء كالبلية العمياء. كالناقة التي تربط لتموت اذا شبه حالته السيئة لما فيه من الهم على قومه اثناء ذهابه للتحكيم بهذه الناقة - 00:12:34
هكذا انتهت اول حلقة من حلقات تناول معلقة الحارث بن حلزة تناولنا مقدمتها ثم رحلته للقدوم للتحكيم في الحلقة القادمة سيدخل مباشرة في غرضه ويبدأ في ذكر بني تغلب في منازعتهم - 00:12:51
والان نراجع بسرعة ابيات حلقة اليوم كما اعتدنا ليسهل حفظها قال الحارث بن حلسة اذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه السواء بعد عهد لنا ببرقة شماء فادنى ديارها الخلصاء - 00:13:09
فالمحياة فالصفاح فاعناق فتاق فعاذب فالوفاء فرياض القطا فاودية الشرب بي فالشعبتان فالابلاؤ لا ارى من عهدت فيها فابكي اليوم دلها. وما يحير البكاء وبعينيك اوقدت هند النار اخيرا تلوي بها العلياء - 00:13:30
فتنورت نارها من بعيد بخزازة هيهات منك الصلاء اوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء غير اني قد استعين على الهم اذا خف بالثوي النجاة بزفوف كانها هقلة ام رئال - 00:13:56
قوية سقفاء انست نبأة وافزعها القناص عصرا وقد دنا الامساء فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كانه اهباء وطلاقا من خلفهن طراق ساقطات. الوت بها الصحراء اتلهى بها الهواجر. اذ كل ابن هم بلية عمياء - 00:14:19
اذا اخبروني عن رأيكم في هذه المعلقة حتى الان. ولا تنسوا الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقة اراكم في الحلقة القادمة مرة اخرى ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:47